من معجزات رسولنا

خرج النبى صلى الله عليه وسلم ، من غار ثور . وسار فى طريقه الى المدينة هو وصاحبه أبو بكر وعامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن أريقط . وفى أثناء سيره مر على خيمة . تقعد بفنائها امرأة عرفت بالقوة والصبر والحسن والعفة . يقال لها (أم معبد) وكانت تطعم وتسقى من يمر بها . فلما اقتربوا منها . سألوها ان تبيعهم تمرا أو لحما وكانت سنة شهباء . وكان القوم مجدبين . فلم يصيبوا عندها شيئا مما طلبوا ، وقالت لهم والله لو كان عندنا شىء لاسقيناكم فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم يتلفت فنظر الى شاة فى كسر الخيمة فقال ماهذه الشاة يا أم معبد ؟ فقالت هذه شاة خلفها الجهد وقعد بها الضعف عن الذعاب مع الغنم ، فقال هل بها من لبن فقالت هى أضعف من ذلك ، فقال أتأذنين لى أن أحلبها ؟ فقالت نعم بأبى أنت وأمى ان رأيت بها حلبا فاحلبها ، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا وقال : اللهم بارك لها فى شاتها ، وما أن فرغ الرسول من دعائه حتى فرجت الشاة مابين رجليها ودر ضرعها وكثر لبنها وأخذت تجتر فدعا النبى صلى الله عليه وسلم بأناء كبير يروى الرهط ويشبعهم فحلب فيه لبنا كثيرا حتى علته الرغوة فسقاها فشربت حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا . ثم شرب هو وقال (ساقى القوم آخرهم) ثم حلب فيه ثانيا وتركه عندها ثم ارتحلوا ، وبعد قليل جاء زوجها أبو معبد يسوق عنزا عجافا مهزولات فلما رأى اللبن دهش وعجب وقال : من أين لكم هذا والشاة ضعيفة ولا حلوبة فى البيت ؟ فقالت أم معبد أى والله الا أنه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت ومن حاله كذا وكذا ، قال والله انى لاراه صاحب قريش الذى تطلبه . صفيه يا أم معبد ، فوصفته فى كلام طويل ، وما كادت تفرغ حتى قال أبو معبد : هذا والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر ولو كنت وافقته ـ أدركته ـ يا أم معبد لالتمست أن أصحبه .

***